



مجلة التراث

J-ALT

2019/ Vol: 09 N°02-31

Available online at: <http://www.asip.cerist.dz>

<https://www.asip.cerist.dz/en/PresentationRevue/323>

## الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارة الإنسانية

الدكتور: بن يكن عبد المجيد، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عباس لغرور \_خنشلة،  
الجزائر.

مجلة التراث، العدد 31 / أوت 2019، المجلد الأول

لتوثيق هذا المقال:

بن يكن عبد المجيد، الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارة الإنسانية، مجلة التراث، العدد 31، المجلد الأول، أوت 2019.

تاريخ الإيداع: 2019/05/30

تاريخ الترخيص: 2019/09/12

تاريخ قبول النشر: 2019-08-15



يعتبر الحضارة العربية الإسلامية من المبادئ الجوهرية للحضارة المعاصرة، غير أن التفسير الواسع للفصل السابع من الميثاق وما ترتب عنه من توسيع المصادر المهددة للسلم والأمن الدوليين، جعل تجاوز هذا المبدأ ممكناً جداً في الوقت الحالي، وأصبح التدخل الإنساني قاعدة عرفية استوجبتها التغيرات المعاصرة للمجتمع الدولي. وقد طرحت إشكالية عن مدى تأثير الحضارة العربية الإسلامية على غيرها من الحضارات الإنسانية؟ وقد رأيت الإجابة عنها في بحثي هذا تحت عنوان: الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارة الإنسانية، معتمداً في ذلك على مجموعة مراجع باللغة العربية والأجنبية، وكذا بعض المواقع الإلكترونية. وقد قسمت هذا البحث إلى أربعة محاور تغطي هذا المفهوم بغية إيضاحه، هي: أولاً: ماهية الحضارة. ثانياً: الحضارة العربية الإسلامية. ثالثاً: مظاهر الحضارة العربية الإسلامية، رابعاً: مستقبل الحضارة العربية الإسلامية. وقد جعلت لهذه المداخلة خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج الأساسية التي تم التوصل إليها.

الكلمات المفتاحية:

الحضارة، العربية، الإسلام، الإنسان، العقيدة.

## Arab Islamic civilization and its interaction with human civilization

Abstract:

The Arab-Islamic civilization is one of the fundamental principles of contemporary civilization, but interpretation Of Chapter VII of the Charter and the consequent expansion of sources threatened with peace And international security, make the override of this principle very feasible right now, and become an intervention Human being is a customary norm that has been necessitated by the contemporary changes of the international community. It has been problematic What is the impact of Arab Islamic civilization on other human civilizations? I have seen Answer in my research under the title: Arab Islamic civilization and its interaction with civilization Based on a collection of references in Arabic and foreign languages, as well as some sites e. This research has been divided into four axes that cover this concept in order to clarify it, First: What is civilization? Second: Arab Islamic civilization. Third: The manifestations of Arab civilization Islamic, Fourth: the future of Arab Islamic civilization. I made this speech an end Included a set of key findings.

## ملخص:

إن الاهتمام بتاريخ أي أمة من الأمم ودراسة حضارتها ومساهماتها في الحضارة العالمية أمر يفرضه الوعي الديني والوطني.

لذا ومن هذا المنطلق سنتحدث عن الحضارة الإسلامية لأنها العطاء والغطاء؛ عطاء الأمة الإسلامية عبر العصور المتتالية في مجالات العلوم والآداب والفنون والصناعات والمعارف جميعاً، وغطاؤها الذي يحفظ عليها هويتها ويصون ذاتيتها، ويحمي قيمها ويضمن استمرارها في التجديد والإبداع، ويقي كيانها من الضياع.

والبحث في الحضارة الإسلامية لا ينتهي عند حدّ، لأن الحضارة الإسلامية موضوع مفتوح لا سبيل إلى إغلاقه، وحقول البحث فيها متسعة المساحات ممتدة الآفاق.

لقد جاء الإسلام إلى البشرية جمعاء ليجعلها أمة واحدة، فتجتمع على العقيدة وتتوحد بالدين الإسلامي. وأن الحضارة الإسلامية استمدت كل مقوماتها، وعناصر وجودها، وأسباب نمائها وازدهارها، من الإسلام ذاته.

والإسلام كان ولا يزال دين الحضارة والإنسانية، بمعنى أنه كان منذ نزوله دين عبادة، ودين معاملة، وأنه أنشأ لونا من الحضارة، عرف باسمه، وهو الحضارة الإسلامية.

لقد أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل، يهدي به إلى أقوم الطرق وأوضح السبل، وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . سورة آل عمران، الآية رقم: 164.

من خلال ما سبق، يمكن طرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى يمكن للحضارة العربية الإسلامية أن تكون عنصراً فعالاً في التأثير على الحضارات الإنسانية، وفي تجديد مستقبلها؟

وبناء عليه جاءت خطة الدراسة كالتالي:

المحور الأول: ماهية الحضارة.

المحور الثاني: الحضارة العربية الإسلامية.

المحور الثالث: مظاهر الحضارة العربية الإسلامية.

المحور الرابع: مستقبل الحضارة العربية الإسلامية

الخاتمة

## المحور الأول: ماهية الحضارة

إن التطور الحضاري للجنس البشري يتطلب عادة استفادة الخلف من جهود السلف، ومن المعروف أن الحضارة التي استقلت بمقوماتها استقلالا تاما ولم تتفاعل مع غيرها من الحضارات السابقة عليها أو المعاصرة لها بكل تأكيد لم تولد بعد.

### أولا: تعريف الحضارة

من المعروف أن مفهوم أي علم يتحدد عادة بمعرفة المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي له، ثم التعريف لهذا العلم، وهي أمور كلها تساعد في ضبط المفهوم لأي علم كان.

#### 1. التعريف اللغوي:

الحضارة في الأصل: الإقامة في الحضر، ثم شاع استخدامها في العصر الحديث للدلالة على مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي<sup>1</sup>.

الحضر: خلاف البدو. والحاضر: خلاف البادي. وفي الحديث: (لا يبيع حاضر لباد)<sup>2</sup>؛ الحاضر: المقيم في المدن والقرى، والبادي: المقيم بالبادية<sup>3</sup>.

#### 2. التعريف الاصطلاحي:

هي مجموعة المفاهيم الموجودة عند مجموعة من البشر، وما ينبثق عن هذه المفاهيم من مثل وتقاليد وأفكار ونظم وقوانين تعالج المشكلات المتعلقة بأفراد هذه المجموعة البشرية، وما يتصل بهم من مصالح مشتركة. أو بعبارة مختصرة هي جميع مظاهر النشاط البشري الصادر عن تدبير عقلي<sup>4</sup>.

أو هي: تعبير عن منظومة العقائد والقيم والمبادئ، وجماع النشاط البشري في شتى حقول الفكر والعلوم والآداب والفنون جميعا، لا فرق بين فن وآخر، وما يتولد عن ذلك من ميول ومشارب وأذواق تصوغ نمطا للسلوك، وأسلوبا للحياة، ومنهجاً للتفكير، ومثالا يُحتذى ويقتدى به ويُسعى إليه<sup>5</sup>.

وعرفها ويليام جيمس ديورانت بأنها: نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون؛ وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطوع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها<sup>6</sup>.

## ثانياً: أركان الحضارة

إن معرفة وتحديد أركان قيام الحضارة يتطلب معرفة الظروف والتجارب التي مر بها الإنسان وعاشها، بهدف الاستفادة من الماضي.

والحضارة تتركز على ثلاثة عناصر وأركان، وهي: الإنسان، البيئة الجغرافية، الحياة الاجتماعية.

1. الإنسان: وهو الكائن الوحيد الذي صنع الحضارة، وهو لم يصنعها بعقله فحسب، أو بعقله مضافاً إليه عنصر الزمن، بل بتركيبه العضوي وخصائصه البدنية كذلك.

للإنسان دور مهم في التاريخ، باعتباره الأساس الذي من خلاله تنطلق الحضارة في مراحلها الثلاثة، حيث يكون في البداية ساكناً خامداً ثم عنصراً حضارياً فعالاً، أو جزئياً محروماً من كل قوة دافعة عندما تبلغ هذه الأخيرة نهايتها المحتومة، وهي مراحل متدرجة تعبر عن حركة الإنسان حينما يستغل ما بين يديه من عنصري التراب والوقت.

الإنسان يؤثر في المجتمع أو الحضارة بثلاث مؤثرات هي: الفكر، والعمل، والمال، وقضيته منوطة بتوجيهه في نواح ثلاث توجيه الثقافة، توجيه العمل، توجيه رأس المال، وفكرة التوجيه هي قوة في الأساس وتوافق في السير ووحدة الهدف.<sup>7</sup>

هذا الإنسان مهما اختلفت أجناسه، يختص بخصائص جسمية وذهنية مكنته من التوصل إلى اكتشاف فوائد كثيرة في أشياء متعددة مما كان حوله وتحت بصره كالنار وبعض المعادن، ومكنته من ابتكار أشياء أعانتها على تيسير حياته كأسلحة والفخار، وهذه الأشياء نفسها شحذت ذهنه وأطلقت عقله، فمضى يستزيد من الاكتشافات والابتكارات زماناً بعد زمان، حتى كان الأول من إقامة إطار حضاري اجتماعي ومادي، ضمن له الأمن والرزق المنتظم في ظل قبيلة متماسكة البنين، متعاون أعضاؤها بعضهم مع بعض ويحكمها نظام معين، وهذه القبيلة كانت القاعدة الصلبة التي بدأت رحلته الطويلة مع الحياة.<sup>8</sup>

2. البيئة الجغرافية: فالموقع الجغرافي الذي يسهل سبل الاتصال التجاري، أو للثروات المعدنية الكامنة في الأرض، هو الأساس في نشأة الحضارة واستمرارها ونموها.

يحمل ركن التراب دلالات ومعاني كثيرة: القانونية والسياسية، والديموغرافية، والجيولوجية، والاستراتيجية، وهو منشأ للأجناس البشرية المختلفة، ومكان للبنان والصناعات المتنوعة، فهو الجانب المادي لهذه الحضارة منه تستمد قوتها وازدهارها.<sup>9</sup>

لا شك في أن البيئة الجغرافية التي ينشأ فيها شعب من الشعوب لها أثر كبير في الشكل الحضاري الذي ينشئه. لأن الإنسان يأخذ مادة حضارية مما حول، والظروف الطبيعية التي تحيط به لها أعظم الأثر في حفز همته إلى العمل والإنشاء والابتكار، أو في تثبيط همته وحرمانه من كل تطوع إلى جديد.<sup>10</sup>

شكلت المياه - والتي هي جزء من البيئة الجغرافية - في مسيرة الإنسانية عاملا مهما في ظهور الحضارات وتقدمها، لما يشكله الماء من حالة استقطاب للأفراد وللجماعات، مهدت لإقامة المجتمع وإرساء أسسه وإيجاد اللبنة الأولى لقيامه من خلال إقامة التجمعات السكانية بالقرب من الموارد المائية الطبيعية، ولم تتوقف حاجة الإنسان للمياه عند حدود الاستخدام الشخصي بما يمثله من حجر الزاوية مع الهواء في بقاء الحياة، ولا عند أهمية الاستقطاب والتجمع، بل تعدته لتشمل كل مجالات الحياة في النقل والزراعة والصناعة وتربية الحيوانات وغيرها وبقدر ما تشكله المياه من نقاط التقاء وتواصل بين المجتمعات والحضارات، كانت هناك أيضا حواجز طبيعية حافظت على بناء الحضارة لمجتمعات عديدة من تأثير العوامل الخارجية المدمرة أو منعت وجمدت مجتمعات أخرى بدائية<sup>11</sup>.

3. الحياة الاجتماعية: والتي تكون نتاج التأقلم الحركي للطبيعة البشرية وبيان المجتمع وتغير الظروف الاجتماعية، وتؤكد أيضا على أنه لا يمكن اعتبار هذه الشخصية نتاجا لسبب مفرد وإنما هي نتاج التفاعل بين العوامل الاقتصادية والأيدولوجية والاجتماعية، وطالما العوامل الاقتصادية أقل تعرضا للتغيير فأثما تمارس دورا فعالا.

يرى (كاردينر) أن عملية تكيف الإنسان مع البيئة الاجتماعية من الموضوعات البالغة الأهمية في دراسات الحضارة، وأي حضارة من الحضارات تتكون من مجموعة نظم اجتماعية واقتصادية وسياسية، حيث أوضح أثر التنظيم الاقتصادي على تشكيل البناء الأساسي للشخصية من واقع الدراسات الاثنوبولوجية. وقد عني بالعرض المفصل لحالة مجتمع بدائي كان يقوم اقتصاده على زراعة الأرز بطريقة جافة وكانت ملكية الأرض جماعية ما أعطى للبناء الأساسي للشخصية في هذا المجتمع طابعا خاصا. ثم أدخلت طريقة جديدة في زراعة الأرز عن طريق ريه بالمياه وأثر ذلك على تآكل الملكية فتحوّلت إلى ملكية فردية ما أدى إلى نشوء العديد من الاضطرابات النفسية وحدوث تغير جوهري في طابع البناء الأساسي للشخصية.

أمّا (كلايد كلاكهون) فيقول: أن تكوين الإنسان الطبيعي يعطيه أشكالا خاصة ولكن تحديد الإعداد الاجتماعي له في أية حضارة هو تحديد مسبق لسلوك الفرد اليومي في المجالات المحددة المختلفة، فحين يخضع الفرد ذاتيته الوظيفية للسيطرة الحضارية وحين يتصرف في أغلب الوقت كما يتصرف الأعضاء الآخرون في مجموعته متبعا في ذلك المنحى الذي تنحوه حضارته أو الأسلوب الذي تتطلبه فهو عندئذ معد اجتماعيا<sup>12</sup>.

## المحور الثاني: الحضارة العربية الإسلامية

### أولاً: مفهوم الحضارة العربية الإسلامية

مركب إضافي يتركب من كلمتين: (الحضارة، الإسلامية)، وقد تناولت تعريف الحضارة في المحور الأول، وسأقوم بتعريف الإسلام، ثم تعريف الحضارة الإسلامية.

#### 1. تعريف الإسلام:

مصدر أسلم: انْقَادَ وَأَخْلَصَ الدِّينَ لِلَّهِ وَدَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَدَخَلَ فِي السَّلْمِ، وَعَنِ الشَّيْءِ تَرَكَهُ بَعْدَ مَا كَانَ فِيهِ<sup>13</sup>.

#### 2. تعريف الحضارة الإسلامية:

الحضارة الإسلامية هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، وقواعد ترفع من شأنه، وتمكنه من التقدم في الجانب المادي وتيسر الحياة للإنسان<sup>14</sup>.

أو هي نتاج الأمة العربية الإسلامية عبر تاريخها الطويل في المجالات كافة السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والفنية والأخلاقية والعمرائية، بما يخدم تطور الإنسانية ورفيها، وسميت بالحضارة العربية الإسلامية لكون لغتها عربية من جهة، ولأن الإسلام وقيمه كَوْنُ أساس تراثها الفكري، ووجه سائر مظاهرها في مسارات منسجمة مع أحكامه.

### ثانياً: أركان الحضارة الإسلامية

#### 1. الدين الإسلامي:

وهو العامل الرئيسي في تشكيل المجتمع الإسلامي وحضارته. فالإسلام ليس عقيدة فحسب بل هو نظام سياسي واجتماعي، فقد نظم العلاقات بين الناس في المجتمع الإسلامي، وحثهم على التواصل والتعاون، وحرص على إقامة مجتمع يسوده التكافل والتضامن، كما نظم شؤون الحرب والسلام.

رفض الإسلام التعصب للقبليّة، وما ينطوي عليه هذا التعصب من أفكار واتجاهات سلبية وأكد على فكرة الأمة الواحدة . قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾<sup>15</sup> ، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾<sup>16</sup> . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فاجتمع قوم ذاء، وقوم ذاء، وقال هؤلاء: يا للمهاجرين وقال هؤلاء: يا للأنصار، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (دعوها، فإنها مُنْتَنَةٌ) ثم قال: (ألا ما بال دعوى أهل الجاهلية ألا ما بال دعوى أهل الجاهلية)<sup>17</sup>.

الإسلام دين التسامح والعدالة والمساواة، وهذه المبادئ هي التي شجعت الشعوب على الدخول في الإسلام<sup>18</sup>.

## 2. اللغة العربية:

هي الرابطة الأساسية لأبناء الأمة، وهي لغة القرآن الكريم ولغة العرب الفاتحين والأبطال المجاهدين المسلمين، ووسيلة التفاهم والاتصال الفكري.

ولقد كانت سجلا لأنسابهم وتاريخهم، وكان الشعر ديوان أخبار العرب وسجل أحداثهم، وللعرب حظ موفور في الأمثال والحكم والأقوال المأثورة لأنها تعكس نظرهم إلى الحياة وتجاربهم فيها.

## 3. الشعوب الإسلامية:

وهم الذين يكونون المجتمع الإسلامي، وهم كل من أسلم من غير العرب. العوامل التي ساعدت في عملية الانتقال والتفاعل هو تمسك الفاتحين بعقيدتهم، وتطبيق أحكام الإسلام على أنفسهم، والتزامهم بها، وحسن عرضهم لدعوتهم. فقد عرضوا الإسلام على أهل البلاد، سلوفا، وعملا، وقولا، فاعتنقه كثير من النصارى واليهود والمجوس وفي أعداد كثيرة، وحماسة كبيرة. وأقبلت عليه جميع العناصر التي أظلتها راية دولة الإسلام في الشام، والعراق، وفارس، ومصر، وبرقة، وتركستان، والمغرب. وفيهم العربي، والفارسي، والقبطي، والبربري، والتركي وغيرهم. وامتزجت هذه العناصر وكونت أمة واحدة هي أمة الإسلام، وبلادها هي دار الإسلام، ومملكة هي مملكة الإسلام، جمعتهم عقيدة تعالت على المصالح المادية الزائلة، والوطنية، والإقليمية، والقومية. فكان جند الإسلام دعاة يخرجون الناس من الظلمات إلى النور<sup>19</sup>.

## 4. التراث الحضاري للأمم الغابرة والمعاصرة:

نشأت الدولة الإسلامية وتوسعت في بقعة شهدت تراثا عريقا، واقتبست من الحضارات التي سبقتها والمعاصرة لهما كالحضارة الإغريقية، والرومانية، والفارسية، والهندية.

فاستفادوا من الحضارة الإغريقية في الفلسفة والعلوم والآداب، نتيحة موقع الجزر اليونانية على البحر الأبيض المتوسط، وقد خضعت بلاد الشام ومصر لحكم الإغريق أيام خلفاء الاسكندر المقدوني فانتشرت فيهما الحضارة الإغريقية وامتزجت مع الثقافات الشرقية السائدة في ذلك الوقت.

وكان اتصال العرب بالحضارة الفارسية عن طريق التجارة والدويلات العربية التي قامت على أطراف الجزيرة العربية مثل إمارة الحيرة.

وقد تفاعلت الحضارة الإسلامية مع الحضارات الأخرى عن طريق:

أ : دخول سكان البلاد المفتوحة في الإسلام.

ب : اختلاط العرب المسلمين بالسكان الأصليين.

ج : دخول المراكز الثقافية القديمة.

د : الترجمة.

للحضارة الإسلامية أسس قامت عليها، وخصائص تميزت بها عن الحضارات الأخرى، أهمها:

### 1. العقيدة:

جاء الإسلام بعقيدة التوحيد التي تُفرد الله سبحانه بالعبادة والطاعة، وحرص على تثبيت تلك العقيدة وتأكيدتها، وبهذا نفى كل تحريف سابق لتلك الحقيقة الأزلية، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>20</sup>.

فأنهى الإسلام بذلك الجدل الدائر حول وحدانية الله تعالى، وناقش افتراءات اليهود والنصارى، وردَّ عليها؛ في مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ. اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾<sup>21</sup>.

وقطع القرآن الطريق بالحجة والمنطق على كل من جعل مع الله إلهًا آخر، قال الله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ. لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾<sup>22</sup>.

وقد أخرج الإسلام الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الواحد القهار، وإلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وأخرجهم من عبادة المادة إلى عبادة الله، وأراد تحريرهم من التخلف العقلي والعقائدي، وترقيق مشاعرهم وأحاسيسهم، والسمو بها إلى أعلى منزلة، فوصل هذا الإيمان إلى أعماق قلوبهم، وحول هذا الإنسان من الدفاع عن قبيلته وعشيرته إلى التفاني في سبيل الدفاع عن دينه وعقيدته، والعمل على نصرته هذا الدين، والحرص على نشره، وتبليغه للناس ابتغاء مرضاة الله. فهذا الصحابي الجليل ربي بن عامر أرسله سعد قبل القادسية إلى رستم قائد الجيوش الفارسية وأميرهم، فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق المذهبة والزرايبي الحرير، وأظهر اليواقيت واللاآلئ الثمينة، والزينة العظيمة، وعليه تاجه وغير ذلك من الأمتعة الثمينة، وقد جلس على سرير من ذهب ودخل ربي بثياب صفيقة وسيف وترس وفرس قصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد وأقبل وعليه سلاحه ودرعه، فقالوا له ضع سلاحك، فقال إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتوني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمح فوق النمارق، فخرق عامتها، فقالوا له ما جاء بكم؟ فقال: (إن الله ابتعثنا لنخرج مَنْ شاء مِنْ عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله عز وجل، قالوا: وما موعود الله؟ قال الجنة لمن مات على قتال من أبى والظفر لمن بقي)<sup>23</sup>.

وعلى العموم فإن الحضارة الإسلامية حضارة جديدة تقوم على عقيدة التوحيد في أسمى صورها، وهي العقيدة التي تنبع من وحي رسالة سماوية، وتمتد الحضارة بالروح والقوة والتماسك، وتوجهها إلى الموازنة الدقيقة بين مقاصد الروح ومطالب الجسد، والبعد عن الزهد المعطل للحياة، وعن المادية الجامحة المفسدة لإنسانية الحياة، لقد كان الفرد المسلم إنساناً صالحاً وكانت الأمة أمة فريدة في توحدها على عقيدة التوحيد، وفي ظل حضارة الإسلام انعقدت الصلة بين الأرض والسماء، وبين الحياة الدنيا والآخرة، بين النشاط المالي والقيم الأخلاقية، وهذا أعظم ما يصل إليه الإنسان في الأرض، وبهذا يكون متحضراً<sup>24</sup>.

## 2. شمولية الإسلام وعالميته:

الإسلام دين شامل، وقد ظهرت هذه الشمولية واضحة جليّة في عطاء الإسلام الحضاري، فهو يشمل كل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية، كما أن الإسلام يشمل كل متطلبات الإنسان الروحية والعقلية والبدنية، فالحضارة الإسلامية تشمل الأرض ومن عليها إلى يوم القيامة؛ لأنها حضارة القرآن الذي تعهد الله بحفظه إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>25</sup>، وليست جامدة متحجرة، وترعى كل فكرة أو وسيلة تساعد على النهوض بالبشر، وتيسر لهم أمور حياتهم، ما دامت تلك الوسيلة لا تخالف قواعد الإسلام وأساسه التي قام عليها، فهي حضارة ذات أسس ثابتة، مع مرونة توافق طبيعة كل عصر، من حيث تنفيذ هذه الأسس بما يحقق النفع للناس.

إن الحضارة الإسلامية لا تحدها حدود مكانية، ولا حدود زمانية، فكل مكان من الأرض هدف لإقامة الحضارة الإسلامية عليه، وكل زمان من الدهر هدف لإقامة الحضارة الإسلامية فيه، وبهذين العنصرين (العالمية والشمول) تحتل أسس الحضارة الإسلامية قمة رفيدة من المجد الخالد، لم ترق إلى مثلها أية أسس حضارية أخرى.

وقد بين المولى تبارك تعالى في كتابه الكريم أن المنهج الذي تقوم عليه الحضارة الإسلامية هو منهج شامل وشريعة تامة تنظم شؤون الحياة كلها، فقال عز وجل: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>26</sup>، وقال عز وجل: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾<sup>27</sup>، والمعنى: لا يوجد شيء تجب رعايته، والقيام بواجب حقه، وبيان نعته في الكتاب، إلا وقد فعل من غير تفريط، فالكتاب تام وكامل. وقد أمر الله سبحانه وتعالى باتباع هذا المنهج والشريعة وعدم الحيد عنها، قال عز وجل: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>28</sup>.

### 3. الحث على العلم:

حث الحضارة الإسلامية على العلم، وشجّع القرآن الكريم والسنة النبوية على طلب العلم، ففرق الإسلام بين أمة تقدمت علمياً، وأمة لم تأخذ نصيبها من العلم، فقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>29</sup>. وبين القرآن فضل العلماء، فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>30</sup>.

وقال رسول الله مبيّناً فضل السعي في طلب العلم: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة)<sup>31</sup>. وقال صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)<sup>32</sup>. وهناك أشياء من العلم يكون تعلمها فرضاً على كل مسلم ومسلمة، لا يجوز له أن يجهلها، وهي الأمور الأساسية في التشريع الإسلامي؛ كتعلم أمور الوضوء والطهارة والصلاة، التي تجعل المسلم يعبد الله عبادة صحيحة، وهناك أشياء أخرى يكون تعلمها فرضاً على جماعة من الأمة دون غيرهم، مثل بعض العلوم التجريبية كالكيمياء والفيزياء وغيرها، ومثل بعض علوم الدين التي يتخصص فيها بعض الناس بالدراسة والبحث كأصول الفقه، ومصطلح الحديث وغيرها<sup>33</sup>.

### المحور الثالث: مظاهر الحضارة العربية الإسلامية

لم تغفل الحضارة الإسلامية الجانبين الروحي والمادي في حياة الإنسان، لذلك نجد أن الحضارة الإسلامية برزت في مجالات متعددة، بحيث ترقى بالإنسان في كل مستويات حياته، ومظاهر هذه الحضارة هي:

#### أولاً: المظهر السياسي

يقصد بالمظهر السياسي هيكل الحكم ومؤسساته، ونوع الحكم، وعلاقة الحاكم بالمحكوم. والمظهر السياسي في الحضارة الإسلامية مبني على مبدأ الشورى.

#### ثانياً: المظهر الاجتماعي

ويبحث في تكون المجتمع ونظمه، وحياة الأسرة، والمرأة، وطبقات المجتمع، والآداب، والأعياد.

#### ثالثاً: المظهر الاقتصادي

ويبحث في موارد الثروة، ووسائل الإنتاج الزراعي والصناعي، وتبادل المنتجات.

#### رابعاً: المظهر الثقافي

لكل أمة ثقافة خاصة بها، وأمة الإسلام تنفرد ثقافتها عن ثقافة سائر الأمم حيث تكتسب تميزها الخاص بين الثقافات في تحديدها أولاً، وفي مقوماتها وعناصرها وخصائصها ثانياً<sup>34</sup>.

## المحور الرابع : مستقبل الحضارة العربية الإسلامية

إن العالم اليوم يعيش متغيّرات كثيرة ، أنتجت تحديات عديدة، وصراعات ضارية ؛ وامتدت تلك الصراعات في جميع مناسط الحياة: الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وأخطرها - بلا شك - التحديات الفكرية والثقافية .. وانقسم الناس إلى قسمين: قسم يحاول بسط هيمنته وقوته وثقافته على العالم .. تحت شعار "عالمية الثقافة" ، و"كينونة الأفكار" ، وقسم آخر ينظر إلى القسم الأول بعين الإعجاب والانبهار والخوف في بعض الأحيان، وتنوع القسم الأخير ما بين خاضع ومطيع، وما بين معتصم ومستقل ، وما بين مقاوم ورافض..

ومن هنا ينشأ ما يسمى بالصراع الحضاري العتيق والمتكرر.

### بين الحضارة الغربية المعاصرة والحضارة الإسلامية :

1. الحضارة الغربية في الأساس، حضارة صناعية تقنية، فاقدة للتقوى، تحولت إلى حضارة إستكبارية باطشة، تركت الجدل بالحسنى، وجاءت للناس على متن المقاتلات والمدرعات، تمشي بينهم بالثقتيل، والتشريد، والاضطهاد، والإبادة، ويشهد لذلك الحرب العالمية الأولى، والثانية، وأخيراً، النظام العالمي الجديد.

أما حضارة الإسلام، فتقوم على الجمع بين التقوى والتقنية، دون تعارض أو تنافر .

2. الحضارة الغربية، من ناحية أخرى، تقوم على تمجيد العقل، والاعتماد عليه وحده، بينما تقوم الحضارة الإسلامية على التوفيق بين العقل والوحي، فليس فيها خصام، أو فصام بين الدين، والعلم، كما كان في أوروبا، بل يتواءم العلم والإيمان: الإيمان القائم على العلم. والعلم المؤمن، الداعي للإيمان .

3. الحضارة الإسلامية، تقوم على السلام العالمي، والأمن الداخلي، كما في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>35</sup> ، بل تتجاوز حضارة الإسلام ذلك، إلى الاتساق، والانسجام، والتوافق، والتوازن، مع نظام الكون والحياة، والإنسان، حيث أن الحقيقة الدينية في خلق الإنسان وتمازج إسلامه: إعمار الكون، بالصلاح، والفلاح، بعد تسخيره له: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ \* وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>36</sup> .

4. يتجلى هدى الإسلام، في تسخير الكون للإنسان، ليؤدي شكر النعمة، بينما تسعى الفلسفة المادية، لتسخير الإنسان، وتعييده للكون، وظاهر الحياة الدنيا.

ومهما يكن من أمر، فإن الصراع بين حضارة الإسلام، وحضارات غيره، صراع مستمر، إلا أن الحقيقة، التي يجب أن تبقى ناصعة، واضحة، بينة، هي أن العاقبة لأهل التقوى، والبقاء للحق، والخير، والبر وما ينفع الناس: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾<sup>37</sup>.

خطر الصراع بين الحضارات الإسلامية والحضارات الأخرى، يكون محدوداً لو بقي المسلمون معتصمين بدينهم، متميزين بأصالتهم، ولكن فقدان هذا، هو النذير بالخطر، لأنه يعني فقدان الانتماء والإحساس بالذات. والسلمون إنما يدركون ذاتهم من طريقين :

أ: من طريق وحدتهم، التي تكونها المفاهيم، والتعاليم، والقيم المشتركة .

ب: ومن طريق مخالفتهم للآخرين، والتي تنشأ عن المغايرة، والمفارقة في الاعتقاد، والعبادة، والإخلاص .

وهذا التمييز والتمايز، الذي يجب أن يبقى، هو الأمانة التي تلقاها كل جيل عمن قبله، ولا بد أن يحملها إلى من يجيء بعده، ليبقى مستعراً، متقدماً، يواجه كل التحديات، والحضارات، على مر الأزمان، إلى يوم تبديل الأرض غير الأرض والسماوات.

فإن فقد هذا الإحساس، وزال هذا التمييز، واجهنا خطراً أكبر، يتهدد أصالتنا، ويهد أركان بقائنا، ذلك الخطر، يتمثل في تقليدنا، وتبعيتنا للملل، والحضارات الأخرى، وقد حذر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم من خطورة التقليد والتبعية لغيرنا، فقال: (لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا شبرا وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم)، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: (فمن)<sup>38</sup>، إذ حيث كان تقليدهم في العبادات، كانت الإشارة إلى اليهود والنصارى، وحيث كان تقليدهم في الحضارة، والثقافة، كانت الإشارة إلى الفرس والروم<sup>39</sup>.

## خاتمة:

في ختام هذا المقال، والموسوم ب: الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارات الإنسانية، فقد تم التوصل إلى نتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

1. إن الحضارة أخذ وعطاء، ولا يستطيع أحد من البشر اليوم - كائنا من كان - ممن يعيش في هذا العالم المتواصل، أن يدعي أنه هو وحده صانع الحضارة سيد العالم ومدبر شؤونه.
2. الحضارة الإسلامية ستظل الأرقى بمكوناتها الدينية والثقافية والإنسانية، لأنها قامت على أسس شرعية صحيحة راسخة نقية، تهدف إلى صلاح الناس جميعاً وفلاحهم، ومن يقرأ تاريخ الحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها وريادتها سيدرك أن محاولات جرناء إلى التبعية الثقافية والحضارية للغرب اليوم ليست، لأنه الأفضل أو الأرقى أو الأكثر تطوراً وتقدماً.
3. امتاز الإسلام بأنه دين الحضارة الإنسانية، والواقع يبين للباحث والمفكر، والدارس، أن الحضارة الإسلامية استمدت كل مقوماتها، وعناصر وجودها، وأسباب نمائها وازدهارها، من الإسلام ذاته. والإسلام كان ولا يزال دين الحضارة والإنسانية، بمعنى أنه كان منذ نزوله دين عبادة، ودين معاملة، وأنه أنشأ لونا من الحضارة، عرف باسمه، وهو الحضارة الإسلامية.
4. تفاعلت حضارة الغرب مع الحضارة الإسلامية، فحينما استمدت من أصول حضارة الإسلام تعاليمها أصبحت في تطور كبير وتوسع في التكنولوجيا والعلوم والمعرفة، بينما باتت حضارتنا في تراجع لأنها لم تطبق تعاليم دينها الذي أوجد لها مقومات الحياة من تقدم ورقي وسمو.

## الهوامش:

1. أحمد مختار عمر ومن معه: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى (1429 هـ، 2008 م)، الجزء الأول، ص: 323.
2. محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى (1422 هـ)، كتاب: الشروط، باب ما لا يجوز من الشروط في النكاح، رقم الحديث: 2723، الجزء الثالث، ص: 191.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور (ت: 711 هـ): لسان العرب، دار صادر - بيروت - لبنان، 2004، الجزء الرابع، ص: 197.
4. عبد الحسين مهدي الرحيم: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص: 28، 29.
5. عبد العزيز بن عثمان التويجري: خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو. الطبعة الثانية، 1436 هـ/2015 م، ص: 11.
6. ول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت (ت: 1981 م): قصة الحضارة، تقدمت: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجليل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408 هـ - 1988 م، الجزء الأول، ص: 3.

- 7 . www.univ-emir.dz ، بوسنان رقية: تكامل الرؤية المعرفية في تصور عناصر بناء الحضارة عند مالك بن نبي، ص: 5، 6.
- 8 . حسين مؤنس: الحضارة (دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها)، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص: 20.
- 9 . بوسنان رقية: المرجع السابق، ص: 1.
- 10 . حسين مؤنس: المرجع السابق، ص: 27.
- 11 . https://annabaa.org ، عبد الله موسى: دور المياه في نشوء الحضارات، العدد 53 شوال 1421 كانون الثاني 2001.
- 12 . art.uobabylon.edu.iq، أنواع الشخصية والعلاقة بين الحضارة والشخصية، 2011.
- 13 . مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة - القاهرة - مصر، الجزء الأول، ص: 446.
- 14 . fatwa.islamweb.net
- 15 . سورة آل عمران، الآية رقم: 103.
- 16 . سورة المؤمنون، الآية رقم: 52.
- 17 . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1421هـ، 2001م)، مسند المكتبرين من الصحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، رقم الحديث: 14632، الجزء الثاني والعشرون، ص: 469.
- 18 . www.sma-b.net
- 19 . جميل عبد الله محمد المصري: انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الحادية والعشرون - العددان الواحد والثمانون والثاني والثمانون - المحرم - جمادى الآخرة 1409هـ، ص: 92.
- 20 . سورة الإخلاص، الآيات: 1، 4.
- 21 . سورة التوبة، الآيتين: 30، 31.
- 22 . سورة الأنبياء، الآيتين: 21، 22.
- 23 . ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، (1407هـ، 1986م)، الجزء السابع، ص: 39.
- 24 . www.tafsir.net
- 25 . سورة الحجر، الآية رقم: 9.
- 26 . سورة النحل، الآية رقم: 89.
- 27 . سورة الأنعام، الآية رقم: 38.
- 28 . سورة الجاثية، الآية رقم: 18.
- 29 . سورة الزمر، الآية رقم: 9.
- 30 . سورة المجادلة، الآية رقم: 11.
- 31 . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ)، المرجع السابق، مسند المكتبرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث: 8316، الجزء الرابع عشرة، ص: 66.
- 32 . أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: 224، الجزء الأول، ص: 81.
- 33 . www.startimes.com
- 34 . https://www.alukah.net ، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، مفهوم الثقافة الإسلامية، تاريخ الإضافة: 15/12/2013 م - 1435/2/11هـ.
- 35 . سورة الأنفال، الآية رقم: 61.
- 36 . سورة الجاثية، الآية رقم: 13، 12.
- 37 . سورة الرعد، الآية رقم: 17.

38 . محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله الجعفي، المرجع السابق، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم)، رقم الحديث: 7320، الجزء التاسع، ص: 103.  
39 . <https://library.islamweb.net> ، عمر عبيد حسنه، بشائر مستقبل العالم الإسلامي في وجه التحديات الحضارية المعاصرة.

### قائمة المصادر والمراجع:

- . أحمد مختار عمر ومن معه: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى (1429 هـ، 2008 م).
- . أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور ( ت: 711هـ): لسان العرب، دار صادر - بيروت - لبنان، 2004.
- . عبد الحسين مهدي الرحيم: تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.
- . عبد العزيز بن عثمان التويجري: خصائص الحضارة الإسلامية وآفاق المستقبل، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو. الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م.
- . ول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت (ت: 1981م): قصة الحضارة، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408 هـ - 1988 م.
- . [www.univ-emir.dz](http://www.univ-emir.dz)، بوسنان رقية: تكامل الرؤية المعرفية في تصور عناصر بناء الحضارة عند مالك بن نبي.
- . حسين مؤنس: الحضارة (دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها)، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- . <https://annabaa.org>، عبد الله موسى: دور المياه في نشوء الحضارات، العدد 53 شوال 1421 كانون الثاني 2001.
- . مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة - القاهرة - مصر.  
[fatwa.islamweb.net](http://fatwa.islamweb.net)  
[www.sma-b.net](http://www.sma-b.net)
- . جميل عبد الله محمد المصري: انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الحادية والعشرون - العددان الواحد والثمانون والثاني والثمانون - المحرم - جمادى الآخرة 1409هـ.
- . ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، (1407هـ، 1986م).
- . [www.tafsir.net](http://www.tafsir.net)
- . أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1421هـ، 2001م).

. ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

www.startimes.com .

. محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى (1422هـ).

<https://www.alukah.net>

<https://library.islamweb.net>

كل الحقوق  
محفوظة